كما في تفسير القاضي الاية من سورة العنكبوت يا ايها الناس اتقوا ربكم اكد
الامر بالتقوى بقوله واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يغني عنه وقرئ لا يجزي
من اجزاء اذا اغنى والراجع الى الموصول محذوف اي لا يجزي فيه ولا مولود عطف على
والد كذا ذكره القاضي فان قلت فكونه الولد جاز وغير جاز لان قوله تعالى جاز
نعت لمولود قلت لا منع عنه اذ لم يتحد زمان السبب والجزاء فالاول في الدنيا و
الثاني في الاخرة كذا ذكره المحشي السعدي ثم قال القاضي هو مبتدأ خبره هو جاز عن والده
شيئا علله المحشي المرتوب بقوله لوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهو النفي
شو الى تجزي انتهى ثم قال ذلك المحشي قوله شيئا تنازع فيه لا يجزي وجاز
الاحتمال الثاني والاظهر على الاول نصب بلا يجزي فتدبر انتهى ثم قال القاضي في تغيير النظم
للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزي به وقطع طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع
اباه الكافر في الاخرة قال المحشي قوله بتغيير النظم على الاحتمال الثاني حيث غير الفعلية
الى الاسمية التي هي اكد وقوله اولى بان لا يجزي اذ ليس له على الاب ما للاب عليه من الحنو
والشفقة وينبغي ان يخص من عمومه صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة
بشفاعتهم لوالديهم وعلى الاحتمال العطف للحاجة الى التخصيص لان جزاء الولد في الدنيا
يتحقق في الكبار فهو اوجه والله اعلم وقوله قطع طمع عطف على الدلالة او على المجرور
بعلى ولم يتعرض المص للتفرقة بين الولد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعده عليها نقل
اللغة ولا قول الفقهاء انتهى لكن المحشي الشيخ زاده عد من وجوه تغيير النظم التفرقة
بين الولد والمولود حيث قال فان الولد يطلق على الصلبي وولد الولد بخلاف المولود فانه
لا يطلق الا على الولد الصلبي ثم قال الشيخ زاده وقال بعضهم هذه الاية في الكفار

فاما

فاما المؤمنون فينفع الولد لوالده والوالد لولده في الاخرة بدفع الاب الى ابنه لفضل
عمله وكذلك الولد الى ابيه لقوله تعالى اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقد روي في الاحاديث
الشفاعة للاخيار ويبعد ان ينفع الاجانب دون الاقارب والله اعلم ان وعد الله
بالثواب والعقاب حق لا يمكن خلفه كذا ذكره القاضي في هذا ابتنى على ان يكون قوله تعالى ان وعد
الله حق لتحقيق اليوم المذكور على معنى اخشوا يوما هذا شانه وهو كائن لا محالة
لوعده تعالى بمجيئه ووعده حق ويحتمل ان يكون تحقيق العدم ان يجزي احد عن
احد لما كان الموعود حقا واقعا لا محالة وكان الاغترار بزخارف الدنيا وزينتها
والاغترار بحلم الله تعالى وامهاله صارفا عن التزود لذلك اليوم فقال الله تعالى فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجريكم
على المعاصي كما في تفسير القاضي الاية من سورة لقمان قال المحشي السعدي قوله يرجيكم
اي امله او جعله راجيا انتهى والغرة بالله عبارة ان يتمادى الرجل في المعصية ويتمنى على
الله المغفرة والغرور بالضم مصدر وبالفتح صيغة مبالغة كشكور سمي الشيطان غرورا
اذ من شانه وحرفته ان يغر كذا ذكره الشيخ زاده ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا
اي لو ان لهم جميع ما في الدنيا من اموالها وذخائرها ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم
القيمة اي لجعلوا الكل فدية لانفسهم من العذاب الشديد وهيهات ولات حين مناص
وهذا كما ترى وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون اي ظهر لهم من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم وهذه غاية من الوعيد
لا غاية وراءها ونظيره في الوعد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

Copyright © King Saud University